الفصل الثالث

الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي

- مقدمة
- تعريف الإعلام الإسلامي.
- أهداف الإعلام الإسلامي.
- خصائص الإعلام الإسلامي.
- وظائف الإعلام الإسلامي.
- الصحافة الإسلامية.
- الخبر في القرآن الكريم والسنة النبوية
- تعريف الخبر في الإعلام الإسلامي.
- أهداف الخبر في الإعلام الإسلامي.
- وظائف الخبر في الإعلام الإسلامي.

الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي

مقدمة:

بعد أن فرض الإعلام نفسه كعلم من العلوم الحديثة ، له نظرياته وخصائصه وأهدافه وغاياته ، وصار يدرس في الجامعات والمعاهد المختلفة في عدد كبير من الدول ، تنادى عدد من المختصين العرب والمسلمين لإدخال هذا العلم إلى مناهج الدراسة في الجامعات العربية والإسلامية كما أخذ بعضهم يدرس الآثار الكبيرة لهذا العلم على المجتمع ، سواء من حيث تحقيق الفوائد وانتشار المعرفة ، أو بث الأفكار المنحرفة وتغلغل الغزو الفكري الهدام إلى أفراد المجتمع.

وسعى عدد من الباحثين إلى تأصيل الفنون الإعلامية تأصيلاً إسلامياً صحيحاً ، يضعها في إطارها الإسلامي الصحيح ، ويوضح قول الإسلام الفصل فيها بشكل لا لبس فيه ولا غموض.

وثارت في بداية الأمر تساؤلات شتى عن الجدوى من وضع إطار عام للإعلام الإسلامي ، فهل يعني ذلك الاستعاضة عن الفنون الإعلامية المعروفة كالخبر والتقرير والتحليل والتحقيق ، التي وضعت لها قواعد وأسس عامة ، بفنون إعلامية إسلامية تختلف في قواعدها وأسسها عنها ، وتنفرد بخصائص غير متوافرة فيها؟ وهل الصحافة في بلد غربي تطبع وتخرج وتوضع لها العناوين بشكل يختلف عما هو معمول به في بلد مسلم؟ وهل يمكن الاستعاضة عن وسائل الإعلام الإلكترونية كالتلفاز والمذياع والمسجل بأخرى إسلامية تؤمن

الميزات نفسها التي توفرها هذه الوسائل؟

إن هذه التساؤلات التي طرحت لم تكن محل بحث لدى خبراء الإعلام الذين حاولوا وضع اللبنات الأولى في بناء الإعلام الإسلامي ، فهم أدركوا أن الغرب استطاع فرض وسائل إعلامه بقوة على بقية دول العالم ، كما أدركوا أنه يحاول بأساليبه الإعلامية فرض هيمنته وأفكاره ومبادئه على الشعوب الأخرى ، بما في ذلك بث الأفكار المنحرفة والتشكيك في عقائد الشعوب ، ومحاولة فصل ارتباطها الوثيق بأفكارها ومعتقداتها الأصيلة .

وانطلق هؤلاء المؤصلون من أن الإعلام الإسلامي يجب ألا يعيش «عالة على الإعلام الغربي ينقل من فتات مائدته أخباراً ملوثة بالدعاية المسمومة ، ومسرحيات متشائمة ، وفنوناً منحرفة ، وآداباً شاذة باسم التحضر ، وليس في ذلك أدنى مستويات التقدم والرقي»[1] .

كما انطلقوا من كون القرآن الكريم «ضرباً رائعاً من ضروب الإعلام على يد رسول الله الكريم ، بما أتى من قيم ومفاهيم جديدة تختلف كل الاختلاف عن القيم والمفاهيم في عصر الجاهلية ، بل كان من أنجح وسائل الإعلام في الإسلام على وجه الإطلاق»[2] .

وانطلق هؤلاء أيضاً من «الحياة الإعلامية الحافلة التي عاشها رسول الإسلام محمد بن عبد الله ﷺ ، وحقق في غضونها منجزات مذهلة في حقل الدعوة الإسلامية استجابة لنداء ربه وتحقيقاً للمهمة التي كلفه بها ، وهي مهمة إعلامية بالدرجة الأولى»[3] .

---

(١) إبراهيم إمام: موقف الإعلام من التحدي القائم بين الحضارة الحديثة والشباب العربي ، في «دور الإعلام في توجيه الشباب» ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٧م ، ص ٥٩ .

(٢) عبد اللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، ١٣٩٧هـ-١٩٧٨م ، ص ٥٧ .

(٣) محيي الدين عبد الحليم: الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية ، مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

وانطلق هؤلاء أيضاً من يقينهم بأنه ليس هناك إطار فلسفي أو فكري أو عقدي «أكثر وضوحاً وثباتاً من الإسلام ، فعندما نقارن الإسلام بالفكر السلوطي ، أو الحر ، أو بفكر المسؤولية الاجتماعية ، أو الشيوعي ، نجد أنه لا وجه للمقارنة بينه وبين غيره في الوضوح والثبات»[1] لأن هذه الأفكار انطلقت من أشخاص حاولوا معالجة مشكلات الحياة من منطلق تصوراتهم ومبادئهم ، وقد تباينت هذه الأفكار من شخص إلى آخر تبايناً شديداً. في حين يعتمد الإسلام على دستور إلهي واضح ، صالح لكل زمان ومكان ، ولم تطله يد التحريف ، أو التغيير ، أو التبديل.

وأخذ هؤلاء الباحثون على عاتقهم أمانة إعداد مؤلفات ودراسات توضح خصائص الإعلام الإسلامي ، وأهدافه ، ومصادره ، أهميته ، ووظائفه ، وتبين أوجه الاختلاف بينه وبين النظريات الأخرى المبثوثة في كتب الإعلام. وأدرك هؤلاء أن التأصيل الإعلامي للإسلام لا يقتصر مثلاً «على استبدال مفردات ومصطلحات إعلامية بغيرها فقط ، وحشو مؤلفات الدعوة والتفسير وشروحات الأحاديث والسيرة والتاريخ الإسلامي بمثل هذه المصطلحات الإعلامية بسبب مقبول وغير مقبول ، فهذا النوع من التأصيل يعطي القارىء شعوراً بأنه يقرأ كتابات في التفسير والسيرة والدعوة بدلاً من الإعلام ، وهذه العملية أشبه بعملية تغيير الأسماء مع بقاء المضمون كما هو تقريباً»[2].

بل لا بد من التركيز على مضمون الخطاب الإعلامي ، وما يحويه من فكر وقيم وأساليب ، ومحاولة صبغ ذلك بالصبغة الإسلامية ، ووضع الضوابط الشرعية لذلك المضمون ، بما لا يخالف نصاً شرعياً صريحاً. إضافة إلى تصفية ذلك المضمون مما قد يحويه من أفكار ترسخ المفاسد ، وتدعو إلى الإلحاد ، وتساعد على التشكيك بالعقيدة ووأد الأخلاق الإسلامية الحميدة.

ولا بد من التركيز أيضاً على أن قدرة الإعلام الإسلامي على معالجة

---

(١) سعيد إسماعيل صيني ، مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٤٤.
(٢) المرجع نفسه ، ص ٢١.

مشكلات الحياة «تأتي من كونه إعلاماً عقدياً مسلكياً واقعياً يراعي طبيعة الإنسان والحياة وعلاقة الوجود بالله ، وقيامه على الحق والصدق ، وموضوعيته وعدله ، ومن ثم فهو ضرورة عصرية ليكون بإطاره وفلسفته ، بديلاً للنظام الإعلامي الحالي للدولة الذي أفلس في معالجة مشكلات الناس»[1] .

تعريف الإعلام الإسلامي:

ويعرف الإعلام الإسلامي تعريفات عدة منها أنه «استخدام منهج إسلامي ، بأسلوب فني إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم ، متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديث ، وجماهيره المتباينة ، مستخدمون [كذا][2] تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة والأخبار الحديث ، والقيم الأخلاقية والمبادىء والمثل ، للمسلمين وغير المسلمين في كل زمان ومكان ، وفي إطار الموضوعية التامة ، بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد ، ولإحداث التأثير المطلوب والتعرف على مدى التأثير أولاً بأول»[3] .

ويتضح من التعريف أن القائمين على العملية الإعلامية يجب أن يكونوا من العاملين العالمين بأمور دينهم ، الملتزمين بأخلاقه وتعاليمه ومبادئه ، إضافة إلى تفهمهم لطبيعة العملية الإعلامية ودورها وتأثيرها وأساليبها ووسائلها المتطورة.

ويتضح أيضاً أن هناك هدفاً سامياً من العملية الإعلامية الإسلامية ، مفاده نشر التعاليم الإسلامية للبشر كافة ، في إطار من الحيادية والموضوعية ، ومعرفة تأثير ذلك لديهم.

---

(١) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: مكانة وسائل الإعلام الجماهيرية في تحقيق وحدة الأمة ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .

(٢) والصواب: مستخدمين.

(٣) عبد الوهاب كحيل: الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، عالم الكتب ، مكتبة القدسي ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ص ٢٩ .

ونرى أن التعريف يركز على ضرورة أن يتميز الإعلامي المسلم بصفات ثلاث ، أولاها معرفة عميقة بأمور مهنته وتطورها ، وثانيها اطلاع واسع على شؤون دينه ، وثالثها تحلّ بالأخلاق الحميدة التي نادى بها الإسلام والآداب الفاضلة التي حث على التمسك بها.

ويعرف أحد الباحثين الإعلام الإسلامي بأنه «فن إيصال الحق للناس قصد اعتناقه والتزامه ، وفن كشف الباطل ودحضه قصد اجتنابه ، فهو بناء وتحصين»[1].

أهداف الإعلام الإسلامي:

ما من شك في أن أهداف الإعلام الإسلامي تنطلق من نظرة الإسلام الشمولية إلى نواحي الحياة كافة ، باعتباره الدين السماوي الخالد ، الذي جاء لهداية الناس جميعهم ، مختتماً رسالة الأنبياء السابقين قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[2].

ومن هنا فإن أهداف الإعلام الإسلامي لا بد أن تصب في خدمة الإسلام ، ورفعة شأنه ، وإعلاء كلمته ، وإبلاغ رسالته ، ونشر تعاليمه ، وإيصال مبادئه ، وربط الناس بأخلاقه وقيمه وآدابه.

ويمكن تحديد أهداف الإعلام الإسلامي بالنقاط التالية:[3]

١ ـ تحقيق الصبغة الإسلامية للمجتمع.

٢ ـ مواكبة مرحلة الدعوة الإسلامية.

٣ ـ درء المفاسد من خلال منع أسبابها وأساليبها ووسائلها في الوصول إلى

---

(١) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: الإعلام الإسلامي ، المفهوم والخصائص ، مرجع سابق ، ص ٧٦.

(٢) سورة التوبة ، الآية: ٣٣.

(٣) انظر: محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٧ ـ ٣٠.

المجتمع ، وتنبيه الناس إلى خطورتها ، وتبيان آثارها .

٤ ـ تكوين رأي عام إسلامي له وزنه الدولي وتأثيره الفاعل في القضايا التي تهم الإنسانية عامة ، والقضايا التي تهم الإسلام والشعوب المسلمة خاصة .

خصائص الإعلام الإسلامي :

تندرج خصائص الإعلام الإسلامي ضمن إطار الخصائص العامة للإسلام ، لكنها تتميز بخصوصية معينة تتلاءم مع اقتصار الإعلام الإسلامي على العمل ضمن طبيعة خاصة به .

وتبرز هذه الخصائص مواطن القوة في الإعلام الإسلامي ، وتميزه عن غيره من أنواع الإعلام ، التي تحاول تلوينه وتوجيهه وصبغه وفقاً لمنطلقاتها ومبادئها ، والتي لا تخلو من انحراف عن تعاليم الإسلام ، وتشويه له ، ودس على أفكاره ومبادئه .

ويجب التفرقة بين أمرين أساسيين هما (الإسلام) و(المسلمون) ، فالإسلام شريعة خالدة صالحة لكل مكان وزمان ، نزلت تعاليمها من الباري سبحانه وتعالى هداية ورحمة للعالمين . أما المسلمون فهم يستحقون هذه التسمية عندما يكونون ملتزمين التزاماً كاملاً بما يفرضه عليهم دينهم وما يأمرهم به من واجبات وما ينهاهم عنه من منهيات . والربط بين الإسلام والواقع الحالي للمسلمين فيه تجن شديد على هذه الرسالة السمحاء ، فلا يجوز مطلقاً أن ننسب ضعف المسلمين وعجزهم وتخلفهم وتراجعهم إلى الإسلام ، كما لا يجوز مطلقاً الركون إلى فكرة مفادها أنه ما دام المسلمون متمسكين بإسلامهم فسيبقون في ركب الأمم المتخلفة ، المسلوبة الإرادة والتفكير ، المغيبة عن حقائق الكون والحياة .

إن المسلمين سادوا الدنيا ، وفتحوا البلاد شرقاً وغرباً ، ونشروا دينهم ، عندما كانوا متمسكين بتعاليمه ، ملتزمين أحكامه ، متعهدين العمل به في كل حال . واستطاعوا ، من خلال الخصائص العامة لدينهم ، نشر العلم والهدى والخير والسلام ، في فترة زمنية قياسية ، كما فتحت بلاد بأسرها دون جيوش جرارة ولا أسلحة فتاكة بل كان ذلك بفضل الدعاة المخلصين ، والتجار

الصالحين ، والعلماء العاملين ، الذين كانوا رسلاً للإسلام في كل بقعة يحلون فيها.

والإعلام الإسلامي قادر ، بفضل الخصائص التي يتميز بها ، على تحقيق إنجازات فذة في مجال الدعوة الإسلامية ، وتطهير المجتمع من سموم الانحراف والضياع ، وحماية أفراده من الانزلاق نحو المعاصي ومستنقعات الفساد.

ويمكن القول إن أهم خصائص الإعلام الإسلامي هي أنه[1]:

١ ـ إعلام قاعدته الحرية وقمته المسؤولية.

٢ ـ إعلام حرمات وحقوق.

٣ ـ إعلام ملتزم بالإسلام وأخلاقه.

٤ ـ إعلام مستقل رافض للتبعية.

٥ ـ إعلام القدوة الحسنة والمثل الصالح.

٦ ـ إعلام موضوعي هادف.

٧ ـ إعلام قائم على الإقناع لا الإكراه.

٨ ـ إعلام يعتمد على الشمولية والعمومية.

٩ ـ إعلام مرن قادر على مواكبة الوقائع المتغيرة والأحداث المتجددة.

وظائف الإعلام الإسلامي:

إن الناظر في أوضاع المسلمين حالياً ، وما يعتريهم من نقص وعجز

---

(١) انظر: علي جريشة: نحو إعلام إسلامي ، إعلامنا إلى أين ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٩م ، ص ٨٥ ـ ٨٨.

ـ محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٤٣ ـ ٤٨.

ـ محمد كمال الدين إمام: النظرة الإسلامية للإعلام ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ط٢ ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ، ص ١٥٣ ـ ١٧٦.

وتخلف في مجالات عديدة ، وابتعاد عن تعاليم دينهم ، وانجرار وراء التقليد الأعمى للغرب ، وانحراف عن الرؤية السديدة والمسار الواضح ، وأخذهم إنجازات الغرب العلمية دون محاولة تقليده واللحاق به ، واستشراء لأمراض نفسية وسلوكية فيهم ، قد يصاب بالإحباط واليأس ، وتتمكن منه فكرة أن الخلاص من هذا الواقع أمر شبه مستحيل.

لكن المسلم الحق ، الذي آمن بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ومنهاجاً وشريعة ، وبالنبي محمد عليه الصلاة والسلام هادياً وداعياً وقدوة وإماماً ، لا بد من أن يدرك أن هذا الأمر سيزول بزوال أسبابه ، وسيتغير بتغير الأمور التي أدت إلى وجوده.

ولقد عبر البيان الإلهي عن ذلك بالقول:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾[1].

والمسلمون مدعوون اليوم إلى السير في الدرب الذي سلكه السلف الصالح في التمسك بدينهم وعقيدتهم ، والتشبث بكتاب خالقهم عز وجل وسنة نبيهم ﷺ ، والسير وفق المنهج الرباني الذي اختطه الله لعباده ، وعدم مخالفة ذلك الصراط مهما كانت الأحوال.

وإذا كان الدعاة مطالبين بتأدية هذه الواجبات تجاه المسلمين ، فإن الإعلام الإسلامي يجب أن يكون له دور فاعل ومؤثر يتواكب مع واجب الدعاة ويسانده ، وتكون له إسهاماته الواضحة في الدعوة والتوجيه والإرشاد.

ومن هنا فإن الإعلام الإسلامي مطالب بتفعيل وظائفه الأساسية ، ووضعها موضع التنفيذ المناسب ، لتحقيق مضمونها ، وإنفاذ محتواها.

---

(١) سورة الرعد ، الآية: ١١.

وأهم الوظائف التي يضطلع بها الإعلام الإسلامي هي[1]:

١ ـ تبليغ الدعوة الإسلامية إلى البشرية كافة.

٢ ـ بيان الحق ودفع الباطل والفساد.

٣ ـ التربية.

٤ ـ دفع الناس إلى المثل الأعلى وإقناعهم بالعودة إلى الدين القويم.

٥ ـ تنظيم حياة البشر على أسس سليمة مستمدة من الإسلام.

٦ ـ تحقيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧ ـ تحقيق التعارف والتعاون والتآلف بين المسلمين.

٨ ـ تحقيق التنمية في البلدان الإسلامية.

٩ ـ الترويح والترفيه ضمن ما هو مشروع.

١٠ ـ التعريف بالحياة الآخرة.

الصحافة الإسلامية:

قبل أن يدخل الباحث في تعريف الخبر الصحفي سيذكر تعريف الصحافة الذي مر سابقاً، ويوضح مفهوم الصحافة الإسلامية على وجه الخصوص، فالصحافة هي «العملية الاجتماعية لنشر الأخبار والمعلومات الشارحة إلى جمهور القراء من خلال الصحف المطبوعة لتحقيق أهداف معينة»[2]. أما

---

(١) انظر: علي جريشة: نحو إعلام إسلامي، مرجع سابق، ص ٩٠ ـ ٩٢.
ـ محمد منير سعد الدين: الإعلام، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٩ ـ ٥٤.
ـ محمد كمال الدين إمام: النظرة الإسلامية للإعلام، مرجع سابق، ص ١٧٩ ـ ٢٠٣.
ـ سيد محمد ساداتي الشنقيطي: الإعلام الإسلامي، الأهداف والوظائف، دار عالم الكتب، الرياض، ط١، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م، ص ١٣ ـ ٨٦.

(٢) محمد عبد الحميد: بحوث الصحافة، مرجع سابق، ص ٢٣.

الصحافة الإسلامية فهي التي تعنى بقضايا المسلمين وشؤونهم ، وتخاطب المسلمين وغيرهم مهتدية بتعاليم الإسلام وإرشاده وتوجيهه في مختلف نواحي الحياة.

ويمكن تعريف الصحافة الإسلامية بأنها الصحافة التي «تعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور إسلامي ، استناداً إلى القرآن الكريم وسنة رسول الله ﷺ ، وما ارتضته الأمة من مصادر تشريعية في إطارهما ، وتقديم هذه القضايا والأحداث للجماهير بلغة مناسبة ، واستخدام الفنون الصحفية الملائمة ، والإفادة من كل وسائل التكنولوجيا الحديثة ، ويتولى عرض هذه القضايا محررون وكتاب مسلمون ، على معرفة عميقة بالإسلام وحقائقه ، وبما يخدم الأهداف والمثل والقيم الإسلامية ، ويمثل ترجمة وقيادة لواقع المجتمع الذي تنشر فيه»[1].

والصحافة الإسلامية كلمة حرة ، ورأي حر ، ينطلق من أصالتنا وعقيدتنا ، وقيمنا الإسلامية ، وأداة للتعبير عن نظرة الإسلام إلى الواقع ، وعن الحلول التي وضعها لمعالجة مشكلاته ، والسبل المثلى لنهوضه وتطوره ، والرؤية الإسلامية لما يستجد من أحداث ووقائع. كما أنها في الوقت نفسه وسيلة مهمة لإيصال المعلومات ، والمعارف ، والعلوم الحديثة إلى الناس ، وتبصيرهم بما يحدث في مناطق شتى من العالم ، وتحذيرهم من الغزو الفكري والممارسات الأخلاقية الخاطئة ، والمعاول الهدامة.

وكانت بداية الصحافة الإسلامية «انعكاساً لحركة الصحوة الإسلامية في نشأتها وتطورها. . ثم تصاعدت موجة الصحافة الإسلامية ببزوغ نجم الحركات الإسلامية ، والسياسية منها بخاصة»[2].

أما الصحافة الإسلامية الراهنة فقد تعددت أنواعها «من صحافة رسمية

---

(١) محمد منصور محمد هيبة: الصحافة الإسلامية في مصر بين عبد الناصر والسادات ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، د. ت ، ص٢٠.

(٢) عبد القادر طاش: الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ، مكتبة العبيكان ـ الرياض ، ط١ ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م ، ص ٦٢.

تصدرها جهات حكومية ، إلى صحافة حزبية تصدرها أحزاب أو هيئات إسلامية ، إلى صحافة مؤسساتية تصدرها مؤسسات وجمعيات متخصصة ، إلى صحافة فردية يصدرها أشخاص ، إلى صحافة تجارية تصدرها شركات ومؤسسات ذات طابع تجاري»[1].

وهذا التعدد لا يمنع الصحافة الإسلامية من أن تكون «رسالة يرتبط فيها منهج العمل والكفاح بفلسفة محددة مدروسة ومكتوبة ، فتناجز غيرها الرأي بالرأي ، والفكر بالفكر ، والفلسفة المادية للتاريخ برسالة الإسلام الحية الخالدة»[2].

ومن هنا فإن المطلوب من هذه الصحافة أن تنشر «أخبار المسلمين في شتى أقطار العالم ، وتتابع شؤونهم بالتحقيق والاستطلاع ، بسرعة ، وفي حينها ، فإذا وقع ضيم هنا ، أو حيف هناك نبهت إلى الخطر ، وحمت من السوء»[3].

كما أن المطلوب منها أن تبرز إلى العقل الإنساني كل صباح ، وبكل لغة ، وتنسق جهودها وتتعاون في إبراز رسالتها ، وتتصدر الساحة الثقافية ، وتسطع على العقل الإنساني بجميع المجالات ، وترسم آيات الله في الآفاق ، وتشرح العطاء القرآني للمرأة ، والتكريم الإسلامي لها ، وتفضح النوايا الخبيثة التي تخاصم نظام الأسرة العتيد ، وتتحدث عن أمجاد المسلمين وسيرة سلفهم الصالح ، وتحرس لغة القرآن ، وتزكي العاطفة الإنسانية نحو دينها وكتابها ، وتربطها بربها وعباداته[4].

وعلى الرغم من أهمية الصحافة الإسلامية والأمانة الملقاة على عاتقها في تربية الجيل والنهوض بالأمة ، فإنها ما زالت دون المستوى المطلوب.

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٦٣.

(٢) جمعة علي الخولي وآخرون: مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي ، كتاب الأمة ، قطر ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، ص ٨٨.

(٣) المرجع نفسه ، ص ٩٠.

(٤) جمعة علي الخولي وآخرون: مقالات في الدعوة والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٩٠.

ولا يمكن أن تؤدي دورها على الوجه الأمثل إلا إذا توافر لها«من الطاقات والإمكانات ما يساعدها على أداء الواجب الملقى على كاهلها ومناخ فكري وسياسي واجتماعي صحي يتسم بقدر كبير من الحرية المسؤولة المهتدية بروح الشريعة ، والمنطلقة من مقاصدها الكلية»[1] .

الخبر في القرآن الكريم والسنة النبوية :

شاءت إرادة الباري عز وجل أن يرتضي الإسلام ديناً للبشر كافة ، وأن ينزل عليهم كتاباً هادياً منيراً يبين لهم الحقائق ، ويرشدهم إلى طريق النور والهدى ، ويهديهم إلى جادة الحق والصواب ، ويحذرهم من السلوك في دروب المعاصي والفساد.

وأنزل سبحانه وتعالى فيه جملة من المعاملات التي تنظم للناس أمور حياتهم ، وشؤون معيشتهم ، ودعمها بالأوامر التي تحضهم على التحلي بمكارم الأخلاق وفضائل الأعمال ، وبين لهم فيه ما يهمهم من أمور دينهم وعقيدتهم ، حتى يصبح ارتباطهم بهذه العقيدة ارتباطاً قوياً متيناً لا تزول أواصره ولا تفك عراه.

ولقد نظم البيان الإلهي حياة البشر ، وعلاقة الفرد مع خالقه عز وجل ، وعلاقة الفرد مع الآخرين ، وعلاقة الفرد مع نفسه.

وأقبل المسلمون على كتابهم الخالد ينهلون من علومه ، ويقتبسون منه منهاج حياتهم ، ودستور سلوكهم ومعيشتهم ، ويقرؤونه آناء الليل وأطراف النهار ، تصحبهم آياته في السفر والترحال ، وفي الإقامة والعمل ، وعلى كل حال يكونون عليها.

وانكب العلماء على اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم على دراسة هذا البيان المعجز ، واستنباط الأحكام والعبر والعظات والدلائل الباهرات «فالقراء تناولوا القرآن لبيان لغته ومخارج حروفه وكلماته ، والنحاة تناولوا القرآن من حيث دلالة ألفاظه على معانيه الظاهرة والخفية ، واحتمال الألفاظ للمعاني

---

(١) عبد القادر طاش: الإعلام وقضايا الواقع الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٦٨

المختلفة ، ونظر علماء البلاغة والكتاب والشعراء إلى جزالة اللفظ وبديع النظم وجميل الاتساق ، واستخرج علماء العقيدة الأدلة العقلية الي تدل على وحدانية الله وتنزيهه عما لا يليق ، واستخرج علماء الشريعة الأحكام ومبادىء الحلال والحرام ونظام المواريث ، وتناول المشتغلون بالعلوم النفسية ما في القرآن من دلالات نفسية ، واستخرج العلماء على مختلف تخصصاتهم ما في القرآن من علوم طبية وفلكية وطبيعية ، وبقيت الساحة الإعلامية خالية إلا ما ندر من البحوث التي تكشف لنا عن الإعجاز التبليغي للقرآن»[1].

والناظر في حال المسلمين اليوم مع القرآن الكريم يجد أنها بحاجة إلى تقويم شامل ، ودراسة متأنية عميقة ، تتناول أسباب ابتعادهم عنه ، وهجرهم لأحكامه وتعاليمه ، ونأيهم عن اتخاذه نبراساً يقتدون به في الدروس التي أظلمت بالمبادىء والأفكار المتضاربة ، والعقائد المشوشة ، وعجزهم عن التعامل السليم مع الخطاب القرآني. والأزمة التي يعانيها المسلمون حالياً «ليست بافتقاد المنهج ، فالمنهج (مصدر المعرفة) موجود ، ومعصوم ، ومختبر تاريخياً ، لكن المشكلة بافتقاد وسائل الفهم الصحيحة ، وأدوات التوصيل ، وكيفية التعامل مع القرآن ، أي: منهج فهم القرآن والسنة»[2].

ولا بد من الإشارة إلى أن القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد ، وتربية تعليم ودعوة إلى الطريق القويم ، ويجب ألا نُقحم آياته إقحاماً في كل نظرية تخرج علينا حديثاً ، أو يثبت العلم الحديث صحتها ، كما يجب ألا نذهب مع الرأي القائل إن القرآن معجزة علمية أو إعلامية ، لأن القرآن الكريم حوى «أطراً عامة ولم يتطرق إلى التفاصيل ، ولم ينزل قانوناً دنيوياً جافاً كقوانين الحكام ، ولا كتاباً علمياً ، أو كتاباً طبياً لمداواة الناس ، ولا تاريخاً بشرياً لبيان

---

(١) إحسان عسكر ، فنون التبليغ القرآني ونظرياته ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م ، ص ١٠.

(٢) عمر عبيد حسنة: مقدمة كتاب كيف نتعامل مع القرآن ، وهو مدارسة بينه وبين الشيخ محمد الغزالي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، واشنطن ، ط٣ ، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م ، ص ١٦.

الأحداث والوقائع ، ولا سفراً فنياً لوجوه الكسب والمنافع»[1].

ومع ذلك ، فإننا لا نعدم وجود إشارات مهمة في البيان الإلهي تناولت جوانب إعلامية مختلفة ، وأدت وظائف وغايات ذات أهمية بالغة. وعلى الرغم من أنه اتفق مع «وسائل الإعلام في التوجيه للإنسان واتخاذه ميداناً للعمل ، فإنه يختلف عنها في سعة مساحة العمل ، ودائرة التوجيه ، وهي قبل ذلك لا تدانيه في الغاية والنتيجة ، كما يختلف عنها في المصدر والمضمون»[2].

وقد وردت مادة (خبر) ومشتقاتها في سبعة مواضع من القرآن الكريم ، في حين وردت مادة (نبأ) ومشتقاتها في ٧٩ موضعاً.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾[3].

وتتحدث الآية الكريمة عن رحلة موسى عليه السلام مع زوجته من مدين إلى مصر في ليلة ظلماء ، حيث رأى من بعيد ناراً تتأجج وتضطرم «فقال لأهله مستبشراً بمعرفة الطريق والاصطلاء بالنار: إني أبصرت ناراً سآتيكم منها بخبر عن الطريق أو آتيكم منها بشعلة نار ، تستدفئون بها في هذه الليلة الباردة. وكان الأمر كما قال ، فإنه رجع منها بخبر عظيم هو النبوة ، واقتبس منها نوراً عظيماً لا ناراً ، هو نور الرسالة»[4].

---

(١) محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٥.

(٢) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م ، ص ٤٣.

(٣) سورة النمل ، الآية: ٧.

(٤) وهبة الزحيلي: التفسير المنير ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١١هـ-١٩٩١م ، ج١٩ ، ص ٢٦٣.

وقوله تعالى: ﴿ ۞ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ﴾[1].

وقد وردت هذه الآية في سياق الحديث عن الذين تخلفوا بعذر شرعي عن غزوة تبوك ، وعن المنافقين الذين اختلقوا أعذاراً كاذبة ليتخلفوا عنها ، فأخبر الله سبحانه وتعالى «المؤمنين بما سيكون من أمر المنافقين الذين تخلفوا في المدينة وما حولها عن تبوك ، بعد عودتهم. وهذا من شأن الوحي على النبي ﷺ ومن الإخبار عن المغيبات في المستقبل»[2] ، وهو ما في ضمائرهم من الشر والفساد ومناقضة الحقائق. في المثال الأول كان البيان الإلهي يتحدث عن خبر مستقبلي قريب ، لأن الفعل (آتيكم) قرن بحرف السين الذي يدخل على الفعل المضارع ليحوله إلى صيغة المستقبل ، ولم يتأخر وصول موسى بالخبر العظيم ، الذي حمله إياه الباري عز وجل.

أما في المثال الثاني فكان «الإخبار عن الغيبيات ، ومعرفة أمور الغيب الحقيقي لا تنال بالعقول ، بل يتوقف العلم بها على الوحي الإلهي ، ومن ثم كان مدار العلم بها على هذا الطريق ، فنحن لا نعلم من الغيب الحقيقي إلا ما وصلنا منه إخباراً من الله علام الغيب بواسطة النقل المعصوم عن رسول الله ﷺ وصفاً أو أثراً»[3].

ومن أمثلة النبأ قوله تعالى:

﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾[4].

وهذه الآية نزلت في عالم من علماء بني إسرائيل ، وقيل من الكنعانيين ،

---

(١) سورة التوبة الآية: ٩٤.
(٢) وهبة الزحيلي: التفسير المنير ، مرجع سابق ، ج١١ ، ص ٩.
(٣) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: أصول الإعلام الإسلامي وأسسه ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ٧.
(٤) سورة الأعراف ، الآية: ١٧٥.

وروي عن ابن عباس أنه رجل من اليمن اسمه بلعم بن باعوراء ، أوتي علم بعض كتب الله ، فانسلخ منها ، وكفر بآيات الله ونبذها وراء ظهره.

والخطاب الإلهي موجه إلى موسى عليه السلام أن اقرأ «على اليهود خبر الذي علمناه آياتنا ، ولكنه لم يعمل بها ، وتركها وراءه ، وتجرد منها إلى الأبد ، فلحقه الشيطان وأدركه وصار له قريناً ، وتمكن من الوسوسة له ، فأصغى إليه ، فصار من الضالين الكافرين ، لميله إلى الدنيا واتباع الهوى والشيطان»[1].

وهذا المثال أخبر به الباري عز وجل عن حدث وقع في الماضي ، وهو حدث معروف لدى اليهود ، ليتذكر اليهود ما حدث لذلك الرجل ، ويعتبروا بنهايته ، ويعلموا أن من أوتي علماً من الكتاب وجب عليه تطبيقه ، والالتزام به والعمل بأحكامه ، وعدم نبذه وراء الظهور ، وإلا فإن العاقبة ستكون وخيمة.

ومن الأمثلة القرآنية التي تحمل معنى جديداً للنبأ قوله تعالى على لسان هدهد نبي الله سليمان عليه السلام:

﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾[2].

وردت هذه الآيات في إطار قصة نبي الله سليمان عليه السلام مع ملكة اليمن بلقيس ، حيث غادر طير الهدهد الذي كان يرافق سليمان عليه السلام ثم عاد وأخبره بأنه أتاه بنبأ يقين ، أي نبأ صادق ودقيق.

لقد وجد الهدهد قوماً تملكهم امرأة أعطيت من متاع الدنيا الشيء الكثير ، من ملك وأبهة ، وجيش وخدم ، ولها سرير عظيم هائل مزخرف بالذهب واللآلىء تجلس عليه. وهؤلاء القوم مع ملكتهم كانوا» يسجدون للشمس من

---

(١) وهبة الزحيلي: التفسير المنير ، مرجع سابق ، ج٩ ، ص ١٦٢.

(٢) سورة النمل ، الآيات: ٢٢ ـ ٢٤.

غير الله ، وزين لهم الشيطان قبيح أعمالهم ، فصاروا يرون السيىء حسناً ، ومنعهم الشيطان عن طريق الحق وعبادة الله الواحد الأحد ، فأصبحوا لا يهتدون إليه»[1] .

إن هذه القصة الخبرية تحمل معاني إعلامية عديدة ، من ذلك :

١ ـ وثوق مصدر الخبر (وهو الهدهد) من الخبر الذي يحمله ، لأنه رآه رأي العين وشاهده عن قرب .

٢ ـ إدراك المصدر أنه ينقل خبراً مهماً ذا شأن وأثر بالغ ، وهو ما يعبر عنه الإعلاميون بالضخامة .

٣ ـ الدقة في نقل الخبر .

٤ ـ وصف الأمور المهمة جداً في الخبر ، والتي يجب تبيانها لمن ينقل إليه الخبر ، دون دخول في التفاصيل الجانبية .

٥ ـ التثبت من صدق الخبر ، وهو ما ذكرته الآيات التالية لما ورد .

٦ ـ قرب الزمن الذي يتحدث عنه الخبر ، أو ما يعبر عنه الإعلاميون بالحالية .

٧ ـ تحديد مكان الخبر بشكل دقيق .

إن الأمثلة التي وردت تبين اهتمام البيان الإلهي بالقصة الإخبارية ، وإعطاءها مساحات كبيرة في مواطن شتى من القرآن الكريم . وقد أتت هذه القصص بصيغ متعددة ، حاملة أساليب الإعجاز القرآني الخالد ، مخبرة تارة عن الأقوام والأمم السابقة ، وأخرى عن أحداث آنية تقع في عهد النبي عليه الصلاة والسلام ، وأحياناً عن أخبار مستقبلية تعد من الغيبيات التي استأثر الباري عز وجل بعلمها ، وأخبر بعضها لرسوله الكريم عليه الصلاة والسلام .

ويرى أحد الباحثين[2] ضرورة عدم إدخال الأخبار الغيبية مثل يوم القيامة وما شابهها في سياق المقارنة بالمصطلح الإعلامي للخبر للأسباب التالية :

---

(١) وهبة الزحيلي ، التفسير المنير ، مرجع سابق ، ج١٩ ، ص ٢٨٥ .

(٢) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص٢٠٥ .

١ ـ الغيبيات التي يؤمن بها المسلم هي حقائق ربانية المصدر ، ولا تحتمل الخطأ بتاتاً للمسلم ، أما الأخبار التي يجمعها البشر فهي تحتمل الخطأ من حيث صدق الخبر كله أو بعض تفاصيله .

٢ ـ في مجال الاتصال البشري ما يعنينا هو الأخبار بشرية المصدر ، أما الأخبار الغيبية عند المسلمين فهي خاصة بالمسلمين ، ويقابلها في الديانات الأخرى غيبيات مثلها .

٣ ـ إن دراسة الأخبار في الإعلام الإسلامي تهدف إلى تصور عالمي السمة ، رغم كونها مستنتجة من المصادر الإسلامي التي يؤمن بمصداقيتها المسلمون فقط .

وكما اهتم القرآن الكريم بالخبر الإعلامي لفظاً وأسلوباً ومعنى وتحريراً وصياغة «اهتم النبي ﷺ أيضاً بالخبر الإعلامي ، ومارسه بطريقة يجب أن يتعلم منها رجال الإعلام الإسلامي إلى يوم القيامة ، فقد أخبر النبي ﷺ عن أشياء وصفات لبعض الناس ، كما أخبر عن أشياء ستحدث فيما بعد وصدقها الواقع ، هذا فضلاً عن اهتمامه بالأسلوب الإخباري ، الذي يبرز في حسن اختياره للألفاظ المناسبة للمستمع أو المستقبل»[١] .

وقد استفاد الرسول الكريم من وسائل الإعلام المتاحة في عصره «فقام باقتباس بعضها أو تعديل مسارها وتطويرها وتوظيفها لخدمة الدعوة الإسلامية ، وبعد أن كانت موظفة لبث الخلافات وإثارة القلاقل والفتن بين القبائل العربية»[٢] .

ومارس الرسول الكريم العملية الإخبارية بنفسه فكان يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ، ويذهب إلى المناطق المجاورة لمكة ليعرض على

---

(١) عبد الوهاب كحيل ، الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١١٣ .

(٢) محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

أهلها رسالة السماء ، ويجمع الناس ويخطب فيهم ، ويرسل الرسائل إلى الملوك والزعماء ، ويبعث أصحابه إلى القبائل والمدن ليأتوه بالأخبار الصادقة عن سكانها وأحوالهم.

تعريف الخبر في الإعلام الإسلامي:

إن ما ذكر عن الأساليب الخبرية في كتاب الله عز وجل ، وممارسة النبي عليه الصلاة والسلام للعملية الإخبارية ، وما ورد عنه من أحاديث نبوية شريفة ، يدل على تمتع الخبر في الإعلام الإسلامي بالأسس الفنية المتعارف عليها في الخبر الصحفي حالياً ، كالدقة ، والصدق ، والموضوعية ، والمرونة ، والشمولية.

وفي ضوء ذلك فإنه يمكن تعريف الخبر في الإعلام الإسلامي بأنه «تزويد الجماهير بالحقائق الموضوعية المتعلقة بالأمور الهامة وغير المعروفة مسبقاً بهدف الإفادة الدينية والدنيوية ، وذلك باستعمال مختلف الوسائل الحديثة المتطورة والمناسبة»[1].

أو هو من وجهة نظر أخرى «المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف أو تشرح واقعة جرت وتهم فئة من الفئات أو جماعة من الجماعات التي تعرفها لأول مرة»[2].

أهداف الخبر:

أدرك العاملون في الإعلام الإسلامي ما للخبر من أهمية ومكانة ، وتيقنوا من تأثيره الفاعل ودوره الكبير في توجيه الرأي العام ، وإمداد المجتمع بالمعرفة ، وتزويده بالمعلومات الضرورية ، ونشر الأفكار والمعتقدات ، وعرض الصورة السليمة الواضحة للدين الحنيف ، والذود عن عقيدته ، والدفاع عن تعاليمه ومنهجه ، والإسهام في عملية التربية والتنمية والإرشاد.

---

(١) عبد الوهاب كحيل: الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ١١٧.

(٢) كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ، مرجع سابق ص ٥١.

وفي ضوء هذا الاهتمام والإدراك اجتهد هؤلاء وأعملوا فكرهم للتوصل إلى معرفة الأهداف التي أراد البيان الإلهي تحقيقها من الأخبار الواردة فيه ، كما درسوا بعناية شديدة الأخبار الواردة في السنة النبوية الشريفة ، وتأملوا كثيراً في مقاصد الشريعة الإسلامية من خلال القواعد الأصولية التي وردت عن علماء السلف الصالح.

ولم يغفل الإعلام الإسلامي دراسة الأهداف المبتغاة من نشر الأخبار في الإعلام الغربي والإعلام الشيوعي ، لا بهدف وضع البدائل الإسلامية لها ، وإحلال مصطلحات إسلامية بدلاً من مصطلحاتها ، ولا بهدف التقليد الأعمى لها ، بل من أجل إدراك النتائج المترتبة على هذه الأهداف ، والتوصل إلى معرفة التأثيرات التي تحدثها.

ومن هنا فقد وضع الإعلام الإسلامي عدة أهداف للخبر الصحفي منها:

١ ـ الذود عن الدين والنفس والمجتمع الإسلامي:

كثيراً ما يتعرض أعداء الإسلام لتعاليم هذا الدين الحنيف ، ويهاجمون منهجه في الدعوة إلى الحق واتباع الصراط المستقيم ، ويحاولون تشويه صورته ، وتحريف عقيدته ، وإبراز جماعات متطرفة على أنها الوجه الحقيقي للإسلام.

وليس هذا الأمر بجديد ، فمنذ انطلاقة الدعوة الإسلامية ، وتوجهت قريش إلى كيل التهم المختلفة إلى نبي الإنسانية ، فوصفته تارة بأنه شاعر ، وأخرى بالمجنون ، وأحياناً بالكاهن.

قال تعالى: ﴿ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾[1].

كما حوربت النفس المسلمة ، واتهمت بالسلبية والانهزامية والتخلف ، واتهمت من جهة أخرى بحبها لسفك الدماء ، وشغفها بالذبح والقتل والنساء.

---

(١) سورة الطور ، الآيتان: ٢٩ ـ ٣٠.

ووصف المجتمع الإسلامي بالتخلف والأمية والجهل ، واتهم بالابتعاد عن روح العصر والتقوقع على الموروث الثقافي القديم ، والعيش في قمقم العادات والتقاليد البالية ، وإلزام أفراده بأمور تحد من انطلاقتهم نحو الإبداع والابتكار ، وتقف حجر عثرة أمام اللحاق بالأمم المتقدمة.

ومن هنا لزم الذود والدفاع عن هذه الاتهامات ، وتوجيه الرد السليم المفحم لها ، والمدعم بالبراهين والأدلة الدامغة. ويمكن استنتاج ذلك «مما ثبت عن النبي ﷺ من استخدامه الخطب والشعر للذود عن الإسلام ، ولبث الحماسة في نفوس المسلمين ، وللرد على هجمات الخصوم الكلامية ، وفي القضاء على الإشاعات والفتن»[1].

٢ ـ تحقيق التعارف بين الناس:

إن نشر الأخبار العامة عن شؤون المسلمين وأمور حياتهم ، يسهم في تحقيق معرفة بعضهم بعضاً ، وتمتين أواصر العلاقات فيما بينهم ، وزيادة تلاحمهم وتماسكهم ، إضافة إلى خدمة المجتمع الإسلامي «بالمساهمة في عملية تنظيم العلاقات بين أفراده ، وحفظ حقوقهم ، كما هو الحال في نشر أخبار الزواج والولادة ، واشتراط الشهود في عقود النكاح والبيوع وكتابة الوصية»[2].

٣ ـ العظة والاعتبار:

حملت أخبار القرآن الكريم والأحاديث النبوية عن الأقوام السابقة عبراً وعظات جلّى ، كان هدفها الأساسي تقديم صورة للمسلمين عما جرى للأقوام السابقة الذين أضاءت نفوسهم أنوار الحق والهداية ، وتبيان الخاتمة السيئة لمن أعرضوا عن درب الهدى ، وتنكبوا طريق الغواية والضلال ، ونبذوا تعاليم رسلهم وراء ظهورهم ، وتنكروا للنعم والهبات التي حباهم إياها الباري عز وجل.

---

(١) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٤.
(٢) المرجع نفسه ، ص ٢٢١.

وتفيد تلك العبر والعظات في انتهاج المسلمين طريقاً قويماً «لفهم التاريخ فهماً صحيحاً يؤدي استثماره في الأمة الإسلامية إلى العزة والسؤدد ، باعتباره بياناً شافياً عن مسيرة موكب الإيمان ، ذلك أن بناء مستقبل مشرق عزيز يتطلب فهماً سليماً للماضي ، إذ هو مادة الحاضر وأساس المستقبل»[1].

ولقد أوضح البيان الإلهي ذلك بالقول: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾[3].

وبما أن العبرة قد تحصل «دون نشر الأسماء ، فالاتجاه العام [في الإعلام الرسمي] هو عدم نشر الأسماء إلا في بعض الحالات التي تقتضي فيها المصلحة العامة التصريح بأسماء الأشخاص أو المؤسسات»[4].

٤ ـ حماية المجتمع من الأخطار:

يتعرض المجتمع الإسلامي لأخطار عديدة ، بعضها داخلي والآخر خارجي. ولا ريب في أن الأخطار الداخلية أكثر ضرراً وأشد تأثيراً ، فهي تنخر في البناء الداخلي للمجتمع شيئاً فشيئاً حتى تؤدي إلى تآكله وانهياره ، كما أن أصحاب هذا الهدم قد يكونون بمنأى عن تسليط الأضواء عليهم ، إذ ينشغل الناس عادة بالحديث عن مؤامرات خارجية وفتن واتهامات آتية من خارج حدود المجتمع.

---

(١) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: أصول الإعلام الإعلامي وأسسه ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١٥٠.

(٢) سورة يوسف ، الآية: ١١١.

(٣) سورة الروم ، الآية: ٩.

(٤) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢.

لذا كان لزاماً على الإعلام الإسلامي أن ينشر الأخبار التي تحمي المجتمع من أعدائه الداخليين والخارجيين ، وكشف مؤامراتهم ، وفضح أعمالهم ، ووقفهم عن التمادي في بث الفتن ونشر الاضطرابات .

كما أخذ الإعلام الإسلامي منحى خاص أي في تعامله مع المتسببين في انهيار النسيج الداخلي للمجتمع الإسلامي ، أو الباثين أفكاراً تشكك في العقيدة ، أو العاملين في مراكز عامة عندما يخونون الأمانة الموكلة إليهم ، ويتسببون في ضياع أموال الأمة ، وإهدار حقوقها .

ويمكن إدراك ذلك «من الحالات الاستثنائية التي يسمح فيها الإسلام بالغيبة والتشهير . ومن تلك الحالات حالة المطالبة بالحقوق والاستعانة على تغيير المنكر ، وبذل النصح لطالب المشورة ، ومن هذه الحالات تحذير المسلمين ، مثل كشف ضعف رواة الحديث ، والشهود ، وكشف عيوب الصهر والشريك والأجير ، ومن هذه الحالات أيضاً كون المخالف للقانون إنساناً مجاهراً بمخالفته ولا سيما إذا كان يقوم بوظيفة عامة ، وفي حالة كون الإنسان لا يعرف إلا بلقب ، كالأعمش والأعمى»[1] .

وظائف الخبر :

حرص الإسلام على بناء الإنسان الصالح ، وإعداده الإعداد الإيماني السليم . وبناء هذا الإنسان هو حجر الزاوية في صلاح الحياة عموماً . ومن هذا المنطلق عالج الإسلام وظائف الإعلام بشكل عام ، ووظائف الأخبار الصحفية بشكل خاص ، وحرص على أن تكون مجال ترقية لاهتمام الإنسان قبل تلبية تلك الاهتمامات . فالإعلام المعاصر يلبي الاهتمامات بعد أن يضعها بالشكل غير السوي ، أو بعد الفساد ، أما الإعلام الإسلامي فإنه ينشد الترقي إلى اهتمامات خاصة تساعد على تغيير نمط الحياة ، وأسلوب عمل المسلم ونشاطه .

ويمكن تبين الأهمية الكبيرة التي يوليها الإعلام الإسلامي للأخبار الصحفية

---

(١) سعيد إسماعيل صيني : مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٢ .

من خلال الوظائف المهمة التي تؤديها ، ونتلمس آثارها في المجتمع الإسلامي والشعوب غير الإسلامية. ويذكر أحد الباحثين أن الوظائف العامة للأخبار تنطلق أساساً من خاصية إنسانية تتمثل في «رغبة الإنسان في المعرفة ، وهي فطرة خلق الله تعالى الإنسان عليها ، وجعلها خاصية من خصائصه ، ميزته عن كل المخلوقات الأخرى ، فما يسمى بغريزة الفضول البشري أو حب الاستطلاع إنما تولدت لدى الإنسان نتيجة لرغبته في المعرفة»[1].

وفي خضم الصراعات العنيفة التي يشهدها العالم في جوانب شتى من أمور الحياة ، والتسابق نحو الظفر بالأمور الدنيوية ونيل ما لذ وطاب من إغراءاتها ، والابتعاد عن الأخلاق الحميدة والآداب الفاضلة والسلوك السوي ، وازدياد حالات الانتحار ومعالم البؤس والضياع والاضطراب ، فإن الإعلام الإسلامي يجب أن يؤدي دوره بكل إتقان ومهارة ، وأن يتحمل أعباءه الكبيرة التي تزداد باطراد ، وأن يوظف الأخبار التوظيف الأمثل لها ، ضمن الأطر العامة لمنهجه وأهدافه.

وأهم الوظائف التي يضطلع بها الخبر الصحفي في منهج الإعلام الإسلامي:

١ ـ تنمية المعلومات والمعارف:

يشهد العصر الحديث ثورات في معظم العلوم والمجالات ، فثمة ثورة في مجال العلم والتكنولوجيا ، وثورة في مجال الطب والخدمات الصحية ، وأخرى في مجال المعلومات إلخ ، وصارت وسائل الإعلام تؤدي الدور الأساسي في إيصال المعلومات ونقل المعارف والخبرات إلى شتى أنحاء العالم.

ومن هنا وجب على الخبر الصحفي أن يؤدي دوره في إيصال المعلومات المفيدة للمسلمين ، وإطلاعهم على المعارف الحديثة بهدي من التوجيه الإسلامي الواضح ، ووضعهم في صورة ما يجري في جميع بلدان العالم من

---

(١) كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٥٣.

بحوث وندوات ومؤتمرات ومناقشات بهدف الإفادة منها في خدمة دينهم ودنياهم والرقي بمجتمعهم.

٢ ـ ربط العالم الإسلامي وتوحيد كلمة المسلمين[١]:

حث الإسلام على تدعيم الروابط بين المسلمين ، وازدياد تلاحم بعضهم ببعض ، وتمتين أواصر المودة والقربى بينهم ، وأوصى المسلم بأخيه المسلم أنى كان وفي أي وقت. وهذا التوجيه الإسلامي يقتضي «التبصير بقضايا الوطن الإسلامي الكبير ، والتعرف على مشكلاته ، والمساهمة الإيجابية في حل تلك المشكلات ، وتخصيص مساحات في الصحف والمجلات لهذه القضايا وتلك المشكلات ، وتخصيص أوقات وأركان في الإذاعة والتلفزيون لتناولها والتعليق عليها ، وربط المسلمين بها والدعوة المستمرة لوحدة العالم الإسلامي وتضامنه ، وشرح ما يترتب على ذلك من قوة مادية وسياسية ، وتأثير ذلك في القضايا العالمية والإنسانية ، وترميم الجيوب التي يصطنعها الاستعمار لتعويق ذلك»[٢].

٣ ـ توجيه الرأي العام الإسلامي:

يسعى الخطاب الإسلامي إلى تكوين صورة موحدة لدى المسلمين تجاه القضايا التي تمس دينهم ، وتعالج حياتهم ، وتعنى بشؤونهم ، وتتلمس مشكلاتهم.

وهذا الدور يسهم في تشكيل نظرة موضوعية ثاقبة إلى الأحداث الجارية ، واتخاذ موقف موحد منها ، والقضاء على البلبلة بسبب اختلاف الآراء وتباين الاتجاهات نحوها.

ومن هنا يجب على القائمين على الأخبار في الإعلام الإسلامي مهمة تشكيل «الرأي العام الإسلامي الواحد الذي يعلو على الإقليمية والقومية ،

---

(١) المرجع نفسه ، ص ١٦٣.

(٢) محمد إبراهيم نصر: الإعلام وأثره في نشر القيم الإسلامية وحمايتها ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م ، ص ٣٢.

ويمجد الإخاء الإسلامي ، ويمهد لقضية التضامن الإسلامي ، والوحدة الإسلامية»[1].

٤ ـ إحقاق الحق وإزهاق الباطل[2]:

تسهم التغطية الإعلامية المكثفة لحدث ما ، وإبراز الآراء والأفكار المتضاربة والمتباينة ، وتصوير مواطن معينة من الحدث والتركيز عليها ، في إحداث تأثير مباشر لدى الناس تجاه ذلك الحدث ، وقد يختلط الأمر عليهم ، ويصبحون في حيرة من أمرهم ، وتغيب عنهم حقيقة الموضوع.

وقد يلبس الباطل لبوس الحق ، ويتلون بشتى الصور والألوان ، ويتخذ جميع السبل والأسباب لإيهام الناس ، وإيقاعهم في شرك الفهم الخاطىء والتفسير المضلل. وقد يؤدي هذا إلى انقسام آراء المسلمين تجاه موضوع ما وميل بعضهم إليه كونه حقيقة ملموسة ، وإدراك الآخرين لمراميه وتيقنهم من زيفه وبطلانه.

وقد حمل البيان الإلهي هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَـٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[3].

وبما أن «الحق حق لذاته ، والباطل باطل لذاته ، وما ثبت للشيء لذاته ، فإنه يمتنع تحصيله بجعل جاعل ، فيكون المراد من تحقيق الحق وإبطال الباطل إظهار كون ذلك الحق حقاً ، وإظهار كون ذلك الباطل باطلاً ، إما بإظهار الدلائل والبينات ، وإما بتقوية رؤساء الحق ، وقهر رؤساء الباطل»[4].

٥ ـ تحصين المجتمع من الدعاية المضادة:

يعيش المسلمون اليوم واقعاً لا يحسدون عليه ، فهم محاصرون من جهات عدة ، ومحاربون من قوى كثيرة ، تتربص بهم الدوائر ، وتعد لهم المؤامرات

---

(١) المرجع نفسه ، ص ٧٧.

(٢) سعيد إسماعيل صيني: مدخل إلى الإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٢٦.

(٣) سورة الأنفال ، الآية: ٨.

(٤) وهبة الزحيلي: التفسير المنير ، مرجع سابق ، ج٩ ، ص ٢٥٨.

والفتن وتعمل «على تحطيم عوامل المناعة والحصانة والقوة والمقاومة في قلب أمتنا الإسلامية ، من خلال بث السموم في العروق حتى خدرتها ، وحتى أحدثت تلك التحولات من القوة إلى الوهن ، ومن الصمود إلى الاستسلام ، ومن المقاومة إلى تقبل ظلال التبعية والنفوذ الوافد في مختلف مجالات الفكر والاجتماع والاقتصاد والتربية والقانون»[1].

وتقع على عاتق القائمين على الأخبار مهمة تبصير الأمة الإسلامية بالأخطار المحدقة بها ، وتحصينها من الفتن والمخططات والمؤامرات ، وتطعيمها بالدواء الناجع الفعال ، وإحاطتها بسور واق منيع من القيم والأفكار يصعب على الأعداء اختراقه أو محاولة تجاوزه.

كما يجب عليهم تسليح الأمة بالأفكار المدعمة بالأدلة والبراهين الدامغة ، والحجج الواضحة البينة ، للوقوف في وجه الدعاية المضادة ، والتي تهدف إلى إبعاد المسلمين عن دينهم ، وفك اللحمة والترابط فيما بينهم ، وتشتيت الأمة الإسلامية إلى دول متفرقة ، ومجتمعات متناحرة ، وإبراز العرقيات والطوائف وتفعيل دورها كوحدات منفصلة عن نسيج الأمة الإسلامية.

٦ ـ الإشادة بالأسلوب الإسلامي ودعم وتأييد العناصر الإسلامية القدوة:

تضمنت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة إشارات عدة إلى ضرورة الالتزام بالقدوة الحسنة والأسوة المثلى ، والسير على نهجها وطريقها ، كما تضمنت مدح السلوك الإسلامي السوي ، السائر وفق تعاليم الدين الحنيف وهديه.

من ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ

---

(١) محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٩.

(٢) سورة الأحزاب ، الآية: ٢١.

وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[1].

ففي الآيتين حث على الاقتداء بهدي خير العباد عليه الصلاة والسلام، والتأسي بالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، الذين كانوا رسل هداية وخير للعالمين، وسطروا أروع الأمثلة بجهادهم وصبرهم وتفانيهم لإعلاء دين الله، وهداية العباد نحو تحقيق خيري الدنيا والآخرة.

وقوله عليه الصلاة والسلام:

«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة»[2] وينظر الإعلاميون إلى القدوة الحسنة على «أنها وسيلة إعلامية مثلى تغني في ذاتها عن بذل الجهود الإعلامية في سبيل دعوة ينشرونها أو فكرة يدعون إليها، أو عقيدة أو فكرة، أو سياسة جديدة ينشرونها»[3].

إن الإخبار عن أمور وأحوال هؤلاء القدوة، وما كانوا عليه من سلوك وأخلاق يسهم في «التأسي بهم في طرق البلاغ وأساليب الإعلام بدين الله، وما هدوا إليه في مسيرتهم جماعات وفرادى، ذلك أنهم أقاموا حياتهم على الحق الموصل إلى سعادة الدنيا والآخرة»[4].

كما أن ذلك يؤكد «أهمية النموذج الصالح للاتصال الناجح باعتباره قدوة أو مثلاً حسناً يدفع إلى رغبة في الاتصال به، مما يساعد على سرعة الإقناع وحصول التأثير، وتلك حقيقة ترسخت من ممارسات عبر التاريخ»[5].

---

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ٨٩ ـ ٩٠.

(٢) رواه أبو داود (٤٦٠٧) في السنة، والترمذي (٢٦٧٨) في العلم.

(٣) عبد اللطيف حمزة: الإعلام في صدر الإسلام، مرجع سابق، ص ٦٥.

(٤) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: أصول الإعلام الإسلامي وأسسه، مرجع سابق، ج٢، ص ١٦١.

(٥) سيد محمد ساداتي الشنقيطي: أصول الإعلام الإسلامي وأسسه، مرجع سابق، ج٢، ص ١٦٣.

٧ ـ التصدي للأخبار التي تشيع التخاذل واليأس في نفوس المسلمين[١]:

حذر الإسلام أتباعه من العلل التي تفتك ببنيان الأمة الإسلامية ، والأمراض التي تقتل مناعتها ضد الانحلال والفساد ، والأسقام التي تنخر نسيجها الاجتماعي المترابط ، وأهاب بهم ضرورة الوقوف بحزم تجاه ذلك كله ، ودرء أخطاره ، والتصدي له بكل قوة.

ولا ريب في أن أعداء الدين الحنيف ، سواء كانوا من داخل الأمة الإسلامية أو خارجها ، لا يتورعون عن استخدام السبل والأساليب كافة الموصلة إلى غاياتهم والمحققة لأهدافهم ، ومن ذلك بث الأخبار التي تشيع التخاذل وتسبب اليأس والقنوط ، وتنشر حالة من الاكتئاب لدى المسلمين.

ونرى التحذير واضحاً في البيان الإلهي حيث يقول تعالى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[٣].

إن فضح هذه الأخبار المضللة ، والتصدي لها ، وتبيان أهدافها ، يجب أن يقوم به الإعلام الإسلامي ، مستخدماً الحجج القوية الدامغة ، والبراهين الواضحة النيرة ، وهي مهمة ليست سهلة أبداً لا سيما إذا علمنا أن هؤلاء المتربصين مستعدون لبذل أموال طائلة واستقطاب نفوس مريضة من أجل تحقيق أهدافهم.

٨ ـ التعريف بالقضايا الإسلامية:

يتعرض الإسلام في كثير من الأحيان للانتقاد من شخصيات معروفة ، أو

---

(١) كرم شلبي: الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٦٤.
(٢) سورة الزمر ، الآية: ٥٣.
(٣) سورة يوسف ، الآية: ٨٧.

جهات ومنظمات وهيئات محلية أو دولية ، أو من حكومات ودول مختلفة ، وينصب الانتقاد على قضايا إسلامية يرى هؤلاء أن الإسلام ارتكب أخطاء شنيعة فيها ، أو أساء إليها ، أو خالف فيها الأعراف والمفاهيم السائدة لديهم ، أو أنه أهملها وغمطها حقها.

ويزعم أولئك الناظرون بمنظار الحق الدفين ، والتعصب الأعمى أن الإسلام متهم بالإساءة إلى المرأة ، وهدرها كرامتها ، وحرمانها من حريتها واستقلاليتها ، والحجر على طاقاتها ، وإمكاناتها ، والوقوف حجر عثرة أمام انتفاع المجتمع من خدماتها ، ويدعون أن الإسلام يحث على سفك دماء الأبرياء بتشجيعه للعمليات الانتحارية ، ويرغب في قتل وسلب واغتصاب المخالفين لتعاليمه ، الرافضين الانضمام إلى دعوته وهديه.

وبدأت تظهر في السبعينيات والثمانينيات عن المسلمين نعوت التطرف ، والإرهاب ، والأصولية ، والسلفية ، والتشدد «وساهم في نشرها وإطلاقها ورعايتها الاستعمار ، ووكلاؤه ، هذا الاستعمار الذي لم يغب يوماً عن تقديم كل ما يخدم وجوده ، حضارة وفكراً وثقافة وسياسة وتبعية من خلال وسائل الإعلام على اختلافها ، وتحت أسماء إسلامية وغير إسلامية ، مع أن هذه النعوت غير موجودة في قاموسنا الإسلامي وفي عملنا الإسلامي»[1].

ومن هنا وجب تبيان موقف الإسلام من هذه القضايا وهديه وتوجيهه فيها ، كما وجب تبيان حقيقة عدد من القضايا الإسلامية الأخرى الراهنة على الساحة الدولية كقضية أفغانستان ، وكشمير ، والجزائر ، والشيشان ، وتوضيح رأي الإسلام السليم المعتمد على اجتهادات العلماء الذين تثق الأمة في علمهم وإخلاصهم.

ولا بد من التنبيه أيضاً إلى وجود طوائف وفرق شاذة ومنحرفة عن تعاليم الدين الحنيف وهديه ، وهذه موجودة لدى جميع الأديان والأمم ، وضرورة

---

(١) محمد منير سعد الدين: الإعلام ، قراءة في الإعلام المعاصر والإعلام الإسلامي ، مرجع سابق ، ص ٩٧.

التفريق بينها وبين ما أجمعت عليه الأمة الإسلامية ، وعدم الخلط بين أفعالها المخالفة للدين القويم وتعاليمه الواضحة .

٩ ـ الترويح والترفيه ضمن ما هو مشروع :

دعا الإسلام إلى إقامة حياة الإنسان وفق ميزان دقيق يحقق متطلبات الجسد والروح على حد سواء ، دون طغيان أمر على آخر ، ودون تجاهل أحدهما بشكل تام .

والنفس البشرية بحاجة ماسة إلى فترات زمنية تقتضيها بالمزاح المباح ، واللعب المسموح به ، والترفيه المرخص به ، والترويح وفق الإطار العام للتعاليم الإسلامية .

لذا وجب على الصحافة الإخبارية أن تجمع في أخبارها بين الجاد والترفيهي ، وأن تلبي متطلبات القراء الذين يتلهفون لقراءة أخبار جادة تتضمن معلومات سياسية أو اقتصادية أو تجارية أو علمية ، والقراء الذين يحبون أن يقرؤوا إلى جانب ذلك أخباراً ترفيهية ترويحية ، دون إسفاف مخل ، أو انحدار نحو أمور يحرمها الشرع الحنيف ، وتأباها الفطر السليمة .

١٠ ـ ترقية اهتمامات المجتمع الإسلامي وحفزه إلى أعمال الفضيلة وإبعاده عن الانحدار الأخلاقي .

١١ ـ الإسهام في تحريك الكفاءات والطاقات ، وبث روح التعاون والعمل والمودة .

١٢ ـ العمل على تأثيل الثقافة الإسلامية فكراً وسلوكاً ، وقولاً وعملاً للوقوف في وجه الغزو الثقافي الذي يتربص بعقيدتنا وقيمنا وأخلاقنا .

* * *